

زبدة الأصول

[345] وان شئت قلت ان المقصود بالاخذ بالاحداث في هذه الروايات ملاحظة ظهور كلام الامام (ع) في كون ما يقوله وظيفه السامع الفعلية التي قد تكون واقعية وقد تكون ظاهرية على وفق التقية، لاطهور الكلام في مقام بيان الحكم الواقعي. ومما يؤيد ذلك مضافا الى ما مر من عدم مناسبة عقلائية للترجيح بالاحدية، توجه السائل لهذا الترجيح بنفسه حيث اجاب بانه ياخذ بالاحداث فانه يكشف عن كون هذا المعنى امر واضحا مركزا لدى العرف وذلك لا يكون الا لما ذكرناه، وايضا يؤيده ما في ذيل خبر الكنانى من قوله (ع) ابى ا[] الا ان يعبد سرا. فيكون مفاد هذه الروايات مفاد خبر ابى عبيدة عن ابى جعفر (ع) قال لى يا زياد ما تقول لو افتيانا رجلا ممن يتولانا بشئ من التقية قلت له انت اعلم جعلت فداك، قال (ع) ان اخذ به فهو خير له واعظم اجرا قال وفى رواية اخرى ان اخذ به أجر وان تركه وا[] اثم 1 وخبر الخثعمي عن الامام الصادق (ع) من عرف انا لا نقول الا حقا فليكتف بما يعلم منا فان سمع منا خلاف ما يعلم فليعلم ان ذلك دفاعا منا عنه (2). ويضاف الى جميع ما تقدم انه لو سلم كون الروايات في مقام بيان الترجيح بالاحدية حتى في الظنيين، يمكن ان يقال: انه يقع التعارض بينها وبين اخبار التخيير والترجيح بمرجحات اخر، ومع قطع النظر عن وجود الترجيح لتلك الاخبار انه لا بد من تقديمها بحكم هذه النصوص: لان فيها ما هو صادر عن الامام اللاحق فهو يكون احداث فلا بد من تقديمه. واما الثانية: فهي رواية واحدة وهى ما رواه الاحسائي في عوالي اللئالى عن العلامة مرفوعا الى زرارة عن الامام الباقر (ع) في الخبرين المتعارضين بعد ذكر جملة من المرجحات قال (ع) اذن فخذ بما فيه الحائطة لدينك واترك الآخر (3) ولكن الرواية ضعيفة سندا لضعف مؤلف الكتاب ورفعها، وعمل الاصحاب بها لو كان فانما هو بالنسبة الى _____ 1 - الوسائل باب 9 من ابواب صفات القاضى حديث 2. 2 - الوسائل باب 9 من ابواب صفات القاضى حديث 3. 3 - مستدرک الوسائل باب 9 من ابواب صفات القاضى حديث 2. (*)